الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص.ب: ٤١٢٣ بيروت ـ تلفون: ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle

Beyrouth - Liban

B. P. : 4123 - Tél. : 232832

صاحبها ومديرها المسؤول

الدكتور سهيل ادريس

Propriétaire - Directeur

SOUHEIL IDRISS

سكرتيرة التحرير

عايدة مطرجي ادريس

Secrétaire de rédaction

AIDA M. IDRISS

*

الادارة

شارع سوريا ـ بناية درويش

الاشتراكات

في لبنان: ١٢ ليرة ■ في سوريا ١٥ ليرة
في الخارج: جنيهان استرلينيان او ستة دولارات
في أميركا: ١٠ دولارات ■ في الارجنتين ١٥٠ ريالا
الاشتراكات الرسمية: ٢٥ ليرة لبنانية او ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما
حوالة مصرفية او بريدية

الاعلانات

يتفق بشانها مع الادارة

لا تزال الانباء تتوارد عن وقوع المزيد من اعمال القمع والاضطهاد والتعذيب في عدد من سجون الجزائر ...

وضحايا هذه الاعمال هم في الغالب من المثقفين الثوريين الذين كان لهم دور في استقلال الجزائر ودفعها في طريق الحرية والاشتراكية .

ونحن نشعر بشيء من الاسف والحسرة اننا نرفع اليوم فقط صوتنا لاعلان الاحتجاج على هذه الاساليب ، والتضامن مع اولئك المثقفين الجزائريين الاحرار ...

ذلك ان كثيرا من المفكرين الاجانب والهيئات والجمعيات قد سبقونا الى اتخاذ هذا الموقف ، فألفت لجان عمل ، وارسلت برقيات احتجاج ، وكتبت المقالات والكتب حول هذا الوضع الخطير الذي تعاني منه الجزائر في عهدها الجديد ...

***

احتجاج ... وتضامن !

***

لقد نشرت منذ اشهر في باريس وثائق خطيرة بعنوان « معذبو الحراش » (١) تضم عددا من الشهادات التي كتبها بعض المعتقلين يتحدثون فيها عما لاقوه في سجن الحراش من صنوف التعذيب والاذلال . كما تضم نص الرسالة التي وجهتها « لجنة الدفاع عن احمد بن بللا وضحايا الارهاب الاخرين في الجزائر » الى رئيس لجنة الانسان في الامم المتحدة ، وفيها يطالب الموقعون باحترام حقوق المعتقلين وكرامتهم . وقد وقع هذه الرسالة عدد من الشخصيات العالمية ، على رأسهم سارتر وسيمون دوبوفوار ومورياك وجاك بيرك وفرانسواز ساغان وبرتراند رسل وسواهم .

وقد قرأنا أخيرا كتابا هاما بعنوان « العسف » (١) كتبه من السجن بشير حاج علي الامين العام للاتحاد الوطني للكتاب الجزائريين الذي كان قد غنى للثورة

(١) اقرأ في هذا العدد مقالا حول الكتاب .

(١) ستصدر ترجمته العربية هذا الشهر عن دار الاداب

الجزائرية ، وعلى ارض المعركة نفسها ، أروع أناشيد البطولة في ديوانه « اغاني ديسمبر » ، وكان يقود طوال سبعة اعوام الفدائيين تحت انوف الجلادين الفرنسيين الذين وضعوا رأسه في المزاد . وقد كتب مقدمة الكتاب مناضل جزائري آخر هو حسين زهوان الذي انتخبه مؤتمر ١٧ نيسان ١٩٦٤ عضوا بالمكتب السياسي لحزب التحرير ، كما كتب مدخله المفكر المعروف محمد حربي الذي وضع الصيغة النهائية لميثاق الجزائر ، والذي كان المستشار السياسي الاول للرئيس بن بللا . وهؤلاء الثلاثة لا يزالون حتى الان رهن التعذيب بعد اعتقالهم اثر تسكيلهم قيادة المنظمة الشعبية التي تكونت عند الاطاحة ببن بللا ، وهم يواصلون منذ اسابيع صياما طويلا قد يودي بحياتهم .

هذا الكتاب وتلك الوثائق تكشف الوجه البشع الذي يظهر به اليوم جلادو الجزائر الجدد ، هؤلاء الذين اقتبسوا جميع اساليب الارهاب التي اخضع الفرنسيون لها مناضلي الجزائر السابقين ، وزادوا عليها ... انهم لا يرعون اليوم للفكر حرية ، ويضطهدون هؤلاء وكثيرين سواهم لانهم يحملون قلما ويبثون فكرة ، ويخضعونهم لضروب من الاذلال يندى لها جبين الانسان .

والمثقفون الثوريون العرب قد قصروا ، ولا ريب ، تقصيرا كبيرا في التزامهم الصمت حتى الان عما يجري في الجزائر . فكثيرون من المعتقلين هم من المثقفين التقدميين الذين لعبوا في تاريخ الجزائر ادوارا هامة ، ولكن ما يصيبهم من مهانة انما يتوجه بالدرجة الاولى الى انهم اصحاب اقلام ورسالات .

من هنا كان لزاما على المفكرين العرب ، في مختلف الاقطار العربية ، ان يرفعوا صوتهم بالاحتجاج على اساليب التعذيب التي يلقاها رفاقهم في الفكر ، مهما اختلفت عقائدهم وتباينت مذاهبهم .

ونحن ندعو الى تأليف لجان كبيرة في البلاد العربية تكون مهمتها الاتصال بسفارات الجزائر واصدار بيانات الاحتجاج والتضامن مع المفكرين المضطهدين ، وحث المسؤولين في الجزائر الجديدة على احترام حرية الفكر ، وكف الاذى والارهاب والتعذيب عن المساجين ، والحفاظ على كرامتهم .

ان كل مثقف عربي مدعو الى اسماع صوته ، لان هذا الصوت مهدد بالخنق ، ولان حريته نفسها مهددة بالزوال اذا اتيح لعهود الارهاب ان تقوم في بلده !

سهيل ادريس

الفكر العربي يواجه اقسى تجربة

صدر من قلم عبد الله القصيمي الكتابان المثيران : « كبرياء التاريخ في مأزق » و « هذا الكون ما ضميره » وقد يكون هذان الكتابان هما اصعب امتحان واجهه العقل العربي في كل تاريخه . والمرجو ان تكون مواجهته لهما مواجهة شجاعة وذكية ، تتكافأ مع ما عرف عن الانسان العربي من مزايا قوية ومن قدرة على المواجهات الصعبة .

وقد كان الانسان العربي محتاجا دائما الى هزات غير عادية من داخله لكي تضطره الى التخطي لواقعه القديمة . ولقد جاءته هذه الهزات غير العادية بصدور هذين الكتابين . انهما رجفان هائل ، انهما قادران على ان يزلزلا جميع تركيباته العقلية والنفسية والتاريخية والاخلاقية .

من فصول الكتاب الاول : « الى كل طغاة العالم » « عصر الصراصير الزعماء » « البطل طفل يذل كبرياء التاريخ » « الدعاية والمذهبية والثورية وحوش عالمية تفترس الانسان » « هل الحرية كسب للانسان ام للصوص » .

ومن فصول الثاني : « السوط اشهر كاتب للتاريخ » « يجيئون لهدم الوثنية فيصبحون اقوى الاوثان » « كن برغوثا لئلا ترى في الكون شيئا دميما » « الاتقياء اكثر احتلاما بجسد الشيطان » « الكون والانسان بلا نموذج » « لم ينتحر الكون لانه لا يحتج » .

قال ادونيس عن المؤلف « انه لصعب ان يعد العربي الذي لا يقرأه مثقفا او انه يحيا على الارض العربية . عبد الله القصيمي في الفكر العربي حدث ومجيء . حدث لان صوت هذا الآتي من تحت سماء مكة والمدينة صوت هائل وفريد ـ ومجيء لان في هذا الصوت غضب الرؤيا والنبوة »